

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مستندات سخنان «حامد کاشانی»

در برنامه «سمت خدا»

۲۸ بهمن ۱۳۹۹

## چشم فتنه

أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنِّي فَقَّاتُ عَيْنَ الْفِتْنَةِ، وَ لَمْ يَكُنْ لِيَجْتَرِيءَ عَلَيَّ أَحَدٌ غَيْرِي بَعْدَ أَنْ مَاجَ غِيْبَهُمَا، وَ  
اشْتَدَّ كَلْبُهَا

ای مردم! بعد از آن که امواج فتنه ها در همه جا گسترده و به آخرین درجه شدت رسیده بود و کسی جرئت نداشت وارد معرکه گردد، این من بودم که چشم فتنه را کور کردم بنابراین پیش از آن که مرا از دست بدهید

نهج البلاغه خطبه ۹۳

رحم الله محمدا...

أن عليا قال رحم الله محمدا كان غلاما حدثا لقد كنت أردت أن أولي المرقال هاشم بن عتبة  
مصر فإنه و الله لو وليها لما خلى لابن العاص و أعوانه العرصة و لا قتل إلا و سيفه في يده بلا  
ذم لمحمد فلقد أجهد نفسه ففضى ما عليه .

شرح نهج البلاغه، ج ۶، ص ۹۳

## بی تابى امیر المؤمنین علیه السلام در فراق محمد بن ابى بكر

لقد جزعت على محمد بن أبى بكر جزعا شديدا يا أمير المؤمنين !... قال: و ما يمنعني؟ أنه كان لي ريبا و كان لبيّ أخا، و كنت له والدا أعدّه ولدا

الغارات، ج ١، ص ٣٠١

## نامه حضرت به عبدالله بن عباس

أما بعد ، فإنّ مصرَ قد افتتحت ، ومحمدُ بنُ أبى بكرٍ قد استشهد ، فعندَ اللهِ نُحتسبهُ ولدا ناصحا ، وعاملا كادحا ، وسيفا قاطعا ، وركنا دافعا ، وقد كُنتُ حثتُ الناسَ على لحاقه ، وأمرتهمُ بغيائه قبلَ الوقعة ، ودعوتهمُ سرا وجهرا ، وعودا وبدءا فمنهمُ الآتي كارها ، ومنهمُ المعتلُّ كاذبا ، ومنهمُ القاعدُ خاذلا . أسألُ اللهَ تعالى أن يجعلَ لي منهمُ فرجا عاجلا ، فواللهِ ، لولا طمعي عندَ لقائي عدوي في الشهادة ، وتوطيني نفسي على المنية ، لأحببتُ ألا ألقى مع هؤلاء يوما واحدا ، ولا ألتقي بهم أبدا

نهج البلاغه، نامه ٣٥

## خطبه حضرت بعد از قتل محمد بن ابى بكر

أَلَا إِنَّ مِصْرَ قَدْ افْتَتَحَهَا الْفَجْرَةُ أَوْلُو الْجَوْرِ وَالظُّلْمِ الَّذِينَ صَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ، وَبَغَوْا  
الْإِسْلَامَ عَوْجًا . أَلَا وَإِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ قَدْ اسْتُشْهِدَ ، فَعِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُهُ . أَمَا وَاللَّهِ إِنْ كَانَ  
مَا عَلِمْتُ لِمَنْ يَنْتَظِرُ الْقَضَاءَ ، وَيَعْمَلُ لِلْجَزَاءِ ، وَيُبْغِضُ شَكْلَ الْفَاجِرِ ، وَيُحِبُّ هُدَى الْمُؤْمِنِ ،  
إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَلُومُ نَفْسِي عَلَى التَّقْصِيرِ ، وَإِنِّي لِمُقَاسَاةِ الْحَرْبِ لَجِدُّ خَيْرٌ ، وَإِنِّي لَأَقْدَمُ عَلَى  
الْأَمْرِ وَأَعْرِفُ وَجْهَ الْحَزْمِ ، وَأَقُومُ فِيكُمْ بِالرَّأْيِ الْمُصِيبِ ، فَأَسْتَصْرِخُكُمْ مُعَلِنًا ، وَأُنَادِيكُمْ نِدَاءَ  
الْمُسْتَعِيثِ مُعْرَبًا ، فَلَا تَسْمَعُونَ لِي قَوْلًا ، وَلَا تُطِيعُونَ لِي أَمْرًا ، حَتَّى تَصِيرَ بِي الْأُمُورُ إِلَى  
عَوَاقِبِ الْمَسَاءَةِ ، فَانْتَمُ الْقَوْمُ لَا يُدْرِكُ بِكُمْ الثَّأْرُ ، وَلَا تُنْقِضُ بِكُمْ الْأَوْتَارُ ، دَعَوْتُكُمْ إِلَى  
غِيَاثِ إِخْوَانِكُمْ مِنْذُ بَضْعِ وَخَمْسِينَ لَيْلَةً فَتَجَرَّجْتُمْ جَرَجَةَ الْجَمَلِ الْأَشْدَقِ ، وَتَنَاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ  
تَنَاقُلَ مَنْ لَيْسَ لَهُ نِيَّةٌ فِي جِهَادِ الْعَدُوِّ ، وَلَا اِكْتِسَابِ الْأَجْرِ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ مِنْكُمْ جُنَيْدٌ  
مُتَذَانِبٌ « كَأَنَّمَا يَسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ » فَأَفِّ لَكُمْ !

تاريخ الطبرى، ج ٥، ص ١٠٨

إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى قَامَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي سَأَلْتُكَ لِأَخْذِ عَنكَ ، وَقَدْ انْتَظَرْنَا أَنْ تَقُولَ مِنْ أَمْرِكَ شَيْئًا فَلَمْ تَقُلْهُ ، أَلَا تُحَدِّثُنَا  
عَنْ أَمْرِكَ هَذَا أَكَانَ بَعْدَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْ شَيْءٍ رَأَيْتَهُ ؟ فَإِنَّا قَدْ أَكْثَرْنَا

فِيكَ الْأَقْوِيلَ ، وَأَوْثِقُهُ عِنْدَنَا مَا قَبَلْنَاهُ عَنْكَ وَسَمِعْنَاهُ مِنْ فِيكَ . إِنَّا كُنَّا نَقُولُ : لَوْ رَجَعْتَ  
إِلَيْكُمْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يُبَارِعْكُمْ فِيهَا أَحَدٌ ، وَاللَّهِ مَا أُدْرِي إِذَا سُئِلْتُ مَا  
أَقُولُ ! أَرَعُمُ أَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا أَوْلَىٰ بِمَا كَانُوا فِيهِ مِنْكَ ؛ فَإِنْ قُلْتُ ذَلِكَ ، فَعَلَّامَ نَصَبِكَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ حِجَّةِ الْوِدَاعِ ؟ فَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ  
» . وَإِنْ تَكُ أَوْلَىٰ مِنْهُمْ بِمَا كَانُوا فِيهِ فَعَلَّامَ تَوَلَّاهُمْ ؟ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا عَبْدَ  
الرَّحْمَنِ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ قَبَضَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنَا يَوْمَ قَبَضَهُ أَوْلَىٰ بِالنَّاسِ مِنِّي  
بِقَمِيصِي هَذَا ، وَقَدْ كَانَ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ إِلَيَّ عَهْدٌ لَوْ خَزَمْتُمُونِي بِأَنْفِي لِأَقْرَرْتُ سَمْعًا لِلَّهِ وَطَاعَةً  
، وَإِنَّ أَوْلَىٰ مَا اتَّقَصَّنَاهُ بَعْدَهُ إِبْطَالُ حَقِّنَا فِي الْخُمْسِ ، فَلَمَّا رَقَّ أَمْرُنَا طَمِعَت رُعيَانُ الْبَهْمِ مِنْ  
قُرَيْشٍ فِينَا ، وَقَدْ كَانَ لِي عَلَى النَّاسِ حَقٌّ لَوْ رَدَّوهُ إِلَيَّ عَفْوًا قَبْلَتُهُ وَقُتُّ بِهِ وَكَانَ إِلَىٰ أَجَلٍ  
مَعْلُومٍ ، وَكُنْتُ كَرَجُلٍ لَهُ عَلَى النَّاسِ حَقٌّ إِلَىٰ أَجَلٍ ، فَإِنْ عَجَّلُوا لَهُ مَالَهُ أَخَذَهُ وَحَمَدَهُمْ عَلَيْهِ ،  
وَإِنْ أَخْرَوْهُ أَخَذَهُ غَيْرَ مَحْمُودِينَ ، وَكُنْتُ كَرَجُلٍ يَأْخُذُ السُّهُولَةَ وَهُوَ عِنْدَ النَّاسِ مَحْزُونٌ . وَإِنَّمَا  
يُعْرِفُ الْهُدَىٰ بِقِلَّةٍ مَنْ يَأْخُذُهُ مِنَ النَّاسِ ، فَإِذَا سَكَتُ فَأَعْفُونِي فَإِنَّهُ لَوْ جَاءَ أَمْرٌ تَحْتَاجُونَ فِيهِ  
إِلَى الْجَوَابِ أَجَبْتُكُمْ ، فَكُفُّوا عَنِّي مَا كَفَفْتُ عَنْكُمْ . فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،  
فَأَنْتَ لَعَمْرُكَ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ : . لَعَمْرُكَ لَقَدْ أَيْقَظْتَ مَنْ كَانَ نَائِمًا وَأَسْمَعْتَ مَنْ كَانَتْ لَهُ  
أُذُنَانِ

الأُمالي، الشيخ المفيد،

منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، ص ٢٢٣-٢٢٤

شرح وقايح بعد از رسول خدا صلى الله عليه وآله وسلم از زبان امير المؤمنين عليه السلام

عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه جندب قال: دخل عمرو بن الحمق و حجر بن عدى و حبة العرنى و الحارث الأعور و عبد الله بن سبا على أمير المؤمنين عليه السلام بعد ما افتتحت مصر و هو مغموم حزين فقالوا له: بين لنا ما قولك في أبى بكر و عمر؟- فقال لهم على عليه السلام: و هل فرغتم لهذا؟ و هذه مصر قد افتتحت، و شيعتي بها قد قتلت؟! أنا مخرج إليكم كتابا أخبركم فيه عما سألتهم، و أسألكم أن تحفظوا من حقى ما ضيعتم، فاقراءوه على شيعتي و كونوا على الحق أعوانا، و هذه نسخة الكتاب:

من عبد الله على أمير المؤمنين الى من قرأ كتابي هذا من المؤمنين و المسلمين:

السلام عليكم، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو.

أما بعد فإن الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله نذيرا للعالمين، و أمينا على التنزيل، و شهيدا على هذه الأمة، و أنتم يا معشر العرب يومئذ على شر دين و في شر دار، منيخون على حجارة خشن و حيات صم، و شوك مبثوث في البلاد، تشربون الماء الخبيث، و تأكلون الطعام الجشيب و تسفكون دماءكم، و تقتلون أولادكم، و تقطعون أرحامكم، و تأكلون أموالكم [بينكم] بالباطل، سبلكم خائفة، و الأصنام فيكم منصوبة، [و الآثام بكم معصوبة و لا يؤمن أكثرهم بالله إلا و هم مشركون فمن الله عليكم بمحمد صلى الله عليه وآله فبعثه إليكم رسولا من أنفسكم، و قال فيما أنزل من كتابه: هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ إِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ، و قال: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ

عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ، وَقَالَ: لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ  
بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَقَالَ: ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ  
الْعَظِيمِ. فَكَانَ الرَّسُولُ إِلَيْكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ بِلِسَانِكُمْ، وَكُنْتُمْ أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ تَعْرِفُونَ وَجْهَهُ وَشِيعَتَهُ وَ  
عِمَارَتَهُ، فَعَلِمْتُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ، وَالْفَرَائِضَ وَالسُّنَّةَ، وَأَمْرَكُمْ بِصَلَةِ أَرْحَامِكُمْ وَحَقْنِ دِمَائِكُمْ، وَ  
صِلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَأَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا، وَأَنْ تَوْفُوا بِالْعَهْدِ، وَلَا تَتَّقُوا الْإِيمَانَ بَعْدَ  
تَوْكِيدِهَا وَأَمْرَكُمْ أَنْ تَعَاطَفُوا وَتَبَارَّوْا وَتَبَاذَلُوا وَتَرَاحَمُوا، وَنَهَاكُمْ عَنِ التَّنَاهِبِ وَالتَّظَالُمِ وَ  
التَّحَاسُدِ وَالتَّقَازِفِ وَالتَّبَاغِي، وَعَنْ شَرِّ الْخَمْرِ وَبُخْسِ الْمِكْيَالِ وَنَقْصِ الْمِيزَانِ، وَتَقَدَّمَ إِلَيْكُمْ  
فِيمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ: أَلَّا تَزْنُوا، وَلَا تَرْبُوا، وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا وَأَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى  
أَهْلِهَا، وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ، وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ، وَكُلَّ خَيْرٍ يَدْنِي  
إِلَى الْجَنَّةِ وَيَبَاعِدُ مِنَ النَّارِ أَمْرَكُمْ بِهِ، وَكُلَّ شَرٍّ يَبَاعِدُ مِنَ الْجَنَّةِ وَيَدْنِي مِنَ النَّارِ نَهَاكُمْ عَنْهُ.  
فَلَمَّا اسْتَكْمَلَ مَدَّتَهُ مِنَ الدُّنْيَا تَوَفَّاهُ اللَّهُ إِلَيْهِ سَعِيدًا حَمِيدًا، فَيَا لَهَا مَصِيبَةٌ خَصَّتِ الْأَقْرَبِينَ وَعَمَّتْ  
جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ، مَا أَصِيبُوا بِمِثْلِهَا قَبْلُهَا، وَلَنْ يَعاينُوا بَعْدَ أَخْتِهَا فَلَمَّا مَضَى لِسَبِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
تَنَازَعَ الْمُسْلِمُونَ الْأَمْرَ بَعْدَهُ، فَوَاللَّهِ مَا كَانَ يَلْقَى فِي رَوْعِي، وَلَا يَخْطُرُ عَلَيَّ بِأَلِي أَنْ الْعَرَبَ تَعْدَلَ  
هَذَا الْأَمْرَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَلَا أَنَّهُمْ مَنْحُوهُ عَنِّي مِنْ بَعْدِهِ، فَمَا رَاعِنِي  
إِلَّا انْتِيَالُ النَّاسِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَإِجْفَالُهُمْ إِلَيْهِ لِيَبَايعُوهُ، فَأَمْسَكَتُ يَدِي وَرَأَيْتُ أَيَّ أَحَقِّ بِمَقَامِ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي النَّاسِ مِمَّنْ تَوَلَّى الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ فَلَبِثْتُ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى  
رَأَيْتُ رَاجِعَةً مِنَ النَّاسِ رَجَعَتْ عَنِ الْإِسْلَامِ يَدْعُونَ إِلَى مَحَقِّ دِينِ اللَّهِ وَمَلَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وآله وإبراهيم عليه السلام نفشيت ان لم أنصر الإسلام وأهله أن أرى فيه ثلما وهدما يكون مصيبته أعظم عليّ من فوات ولاية أموركم التي انما هي متاع أيام قلائل ثم يزول ما كان منها كما يزول السراب و كما يتقشع السحاب، فشيت عند ذلك الى أبي بكر فبايعته و نهضت في تلك الأحداث حتى زاغ الباطل وزهق و كانت «كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا» وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ

فتولّى أبو بكر تلك الأمور فيسرّ و شدّد و قارب و اقتصد، فصحبته مناصحا و أطعته فيما أطاع الله [فيه] جاهدا، و ما طمعت ان لو حدث به حدث و أنا حيّ أن يردّ الى الأمر الذي نازعته فيه طمع مستيقن و لا يئست منه يأس من لا يرجوه، و لو لا خاصّة ما كان بينه و بين عمر لظننت أنّه لا يدفعها عنيّ، فلما احتضر بعث الى عمر فولّاه فسمعنا و أطعنا و ناصحنا و تولّى عمر الأمر و كان مرضيّ السيرة ميمون النقيبة حتى إذا احتضر قلت في نفسي: لن يعدلها عنيّ فجعلني سادس ستة فما كانوا لولاية أحد أشدّ كراهية منهم لولايتي عليهم، فكانوا يسمعونني عند وفاة الرسول صلى الله عليه و آله أحاجّ أبا بكر و أقول: يا معشر قريش انا أهل البيت أحقّ بهذا الأمر منكم ما كان فينا من يقرأ القرآن و يعرف السنّة و يدين دين الحقّ نفشي القوم ان أنا وليت عليهم أن لا يكون لهم في الأمر نصيب ما بقوا، فأجمعوا إجماعا واحدا، فصرفوا الولاية الى عثمان و أخرجوني منها رجاء أن ينالوها و يتداولوها إذ يئسوا أن ينالوا من قبلي ثمّ قالوا: هلمّ فبايع و الآ جاهدناك، فبايعت مستكرها و صبرت محتسبا، فقال قائلهم: يا ابن أبي طالب انك على هذا الأمر لحريص فقلت: أنتم أحرص منّي و أبعد، أ أنا أحرص إذا طلبت تراثي و حقّي



الذي جعلني الله ورسوله أولى به؟ أم أنتم إذ تضربون وجهي دونه؟ و تحولون بيني وبينه؟! فبهتوا، والله لا يهدي القوم الظالمين.

اللهم انى أستعديك على قريش [٦] فانهم قطعوا رحمي، وأصغوا [٧] إنائي، وصغروا عظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي حقاً كنت أولى به منهم فسلبوني، ثم قالوا: ألا ان في الحق أن تأخذه و في الحق أن تمنعه، فاصبر كذا متوتحماً أو مت متأسفاً حنقا فنظرت فإذا ليس معي رافد و لا ذاب و لا مساعد إلا أهل بيتي فضننت بهم عن الهلاك فأغضيت على القذى، وتجرعت ريقى على الشجى، وصبرت من كظم الغيظ على أمر من العلقم، وآلم للقلب من حز الشفار.

حتى إذا نعمتم على عثمان أتيتموه فقتلتموه ثم جئتموني لتبايعوني، فأبيت عليكم و أمسكت يدي فنازعتموني و دافعتموني، و بسطتم يدي فكففتها، و مددتم يدي فقبضتها، و ازدحمت علي حتى ظننت أن بعضكم قاتل بعض أو أنكم قاتلي، فقلتم: بايعنا لا نجد غيرك و لا نرضى إلا بك، فبايعنا لا نفرق و لا تختلف كلمتنا، فبايعتكم و دعوت الناس الى بيعتي، فمن بايع طائعا قبلته منه، و من أبى لم أكرهه و تركته، فبايعني فيمن بايعني طلحة و الزبير و لو أيما ما أكرهتهما كما لم أكره غيرهما، فإلبثنا إلا يسيرا حتى بلغني أن خرجا من مكة متوجهين الى البصرة في جيش ما منهم رجل إلا بايعني و أعطاني الطاعة، فقدمنا على عاملي و خزائن بيت مالي و على أهل مصر كلهم على بيعتي و في طاعتي فشتتوا كلمتهم و أفسدوا جماعتهم، ثم وثبوا على شيعتي من المسلمين فقتلوا طائفة منهم غدرا، و طائفة صبورا، و طائفة عصبوا بأسيا فهم فضاربوا بها حتى لقوا الله صادقين،

فو الله لو لم يصيبوا منهم الا رجلا واحدا متعمدين لقتله [بلا جرم جرّه حلّ لي به قتل ذلك الجيش كله فدع ما انهم قد قتلوا من المسلمين أكثر من العدة التي دخلوا بها عليهم و قد أدال الله منهم فبعداً للقوم الظالمين. ثم آي نظرت في أهل الشام فإذا أعراب أحزاب، و أهل طمع جفاة طغام يجتمعون من كلّ أوب و من كان ينبغي ان يؤدّب و يدرّب أو يوئى عليه و يؤخذ على يديه، ليسوا من المهاجرين و لا الأنصار، و لا التابعين بإحسان، فسرت اليهم فدعوتهم الى الطاعة و الجماعة، فأبوا الا شقاقا و نفاقا و نهوضا في وجوه المسلمين ينضحونهم بالنبل [8] و يشجرونهم بالرماح، فهناك نهدت اليهم بالمسلمين فقاتلتهم فلما عظّمهم السلاح و وجدوا ألم الجراح رفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيها، فأنبأتكم أنّهم ليسوا بأصحاب دين و لا قرآن، و أنّهم رفعوها غدرا و مكيدة و خديعة و وهنا و ضعفا، فامضوا على حقكم و قتالكم، فأيتم عليّ و قاتم: اقبل منهم، فان أجابوا الى ما في الكتاب جامعونا على ما نحن عليه من الحق، و ان أبوا كان أعظم لمجتنا عليهم، فقبلت منكم، و كففت عنهم إذ أيتم و ونيتم، و كان الصلح بينكم و بينهم على رجلين يحييان ما أحيا القرآن، و يميتان ما أمات القرآن، فاختلف رأيهما و تفرّق حكمهما و نبذا ما في القرآن و خالفا ما في الكتاب فجنّبهما الله السداد و دلّاهما في الضلال فنبذا حكمهما و كانا أهله فانخزلت [فرقة منا فتركاهم ما تركونا حتى إذا عتوا في الأرض يقتلون و يفسدون أتيناهم فقلنا: ادفعوا إلينا قتلة إخواننا ثمّ كتاب الله بيننا و بينكم، قالوا: كلنا قتلهم، و كلنا استحلّ دماءهم و دماءكم، و شدّت علينا خيلهم و رجالهم، فصرعهم الله مصرع الظالمين. فلما كان ذلك من شأنهم أمرتكم أن تمضوا من فوركم ذلك الى عدوكم فقلتم: كلت سيوفنا، و نفدت نبالنا و

نصّلت أسنة رماحنا، و عاد أكثرها قصدا فارجع بنا الى مصرنا لنستعدّ بأحسن عدتنا، و إذا رجعت زدت في مقاتلتنا عدّة من هلك منا و فارقنا، فإنّ ذلك أقوى لنا على عدونا فأقبلت بكم حتى إذا أطلتكم على الكوفة أمرتكم أن تنزلوا بالنخيلة، و أن تلتزموا معسكركم، و أن تضمّوا قواضبكم، و أن توطّئوا على الجهاد أنفسكم، و لا تكثروا زيارة آبائكم و نسائكم، فإنّ أصحاب الحرب المصابروها، و أهل التّشمير فيها الذين لا ينوحون من سهر ليلهم و لا ظمأ نهارهم و لا نحص بطونهم و لا نصب أبدانهم، فنزلت طائفة منكم معي معذرة، و دخلت طائفة منكم المصر عاصية، فلا من بقي منكم ثبت و صبر، و لا من دخل المصر عاد الى و رجع، فنظرت الى معسكري و ليس فيه نحسون رجلا، فلما رأيت ما أتيتم دخلت إليكم فما قدرت على أن تخرجوا معي الى يومنا هذا. فما تنتظرون؟ أما ترون [الى] أطرافكم قد انتقصت، و إلى أمصاركم قد افتتحت، و الى شيعتي بها بعد قد قتلت، و الى مسالحكم تعرى و الى بلادكم تغزى، و أنتم ذوو عدد كثير، و شوكة و بأس شديد، فما بالكم؟ لله أنتم! من أين تؤتتون؟ و ما لكم [أنى] تؤفكون؟! و أنى تسحرون؟! و لو أنكم عزمتم و أجمعتم لم تراموا، ألا انّ القوم قد اجتمعوا و تناشبو و تناصحو و أنتم قد و نيتم و تغاشستم و افترقتم، ما أنتم ان أتمتم عندى على ذي سعداء فأنهبوا نائمكم و اجتمعوا على حقكم، و تجردوا لحرب عدوكم، قد بدت الرّغوة عن الصّريح و قد بين الصّبح لذي عينين انما تقاتلون الطّلقاء و أبناء الطّلقاء، و اولى الجفاء و من أسلم كرها، و كان لرسول الله صلى الله عليه و آله أنف الإسلام كلّه حربا، أعداء الله و السنّة و القرآن و أهل البدع و الأحداث، و من كانت بوائقه تتقى، و كان على الإسلام و أهله مخوفا، و أكلة الرّشا و عبدة

الدنيا، لقد انهي إليّ أنّ ابن التّابغة لم يبايع حتّى أعطاه [ثمنا و شرط أن يؤتية أتيّة هي أعظم ممّا في يده من سلطانه، ألا صفرت يد هذا البائع دينه بالدنيا، و خزيت أمانة هذا المشتري نصرة فاسق غادر بأموال المسلمين، و أنّ فيهم لمن قد شرب فيكم الخمر و جلد الحدّ في الإسلام، يعرف بالفساد في الدين و الفعل السيّئ، و أنّ فيهم لمن لم يسلم حتّى رضخ له على الإسلام رضيخة

فهؤلاء قادة القوم، و من تركت ذكر مساويه من قادتهم مثل من ذكرت منهم بل هو شرّ منهم، و هؤلاء الذين [ذكرت] لو ولّوا عليكم لأظهروا فيكم الفساد و الكبر و الفجور و التسلّط بالجبريّة و الفساد في الأرض، و اتّبّعوا الهوى و حكموا بغير الحقّ، و لأنتم على ما كان فيكم من تواكل و تخاذل خير منهم و أهدى سبيلا، فيكم العلماء و الفقهاء و النّجباء و الحكماء، و حملة الكتاب، و المتجدّون بالأشجار، و عمّار المساجد بتلاوة القرآن أ فلا تسخطون و تهتمّون أن ينازعكم الولاية عليكم سفهاؤكم، و الأشرار الأراذل منكم.

فاسمعوا قولي- هداكم الله- إذا قلت، و أطيعوا أمري إذا أمرت، فو الله لئن أطعتموني لا تغوون، و ان عصيتموني لا ترشدون، خذوا للحرب أهبتها و أعدّوا لها عدّتها، و أجمعوا إليها فقد شبّت و أوقدت نارها و علا شئارها و تجرّد لكم فيها الفاسقون كي يعذبوا عباد الله، و يطفئوا نور الله.

ألا أنّه ليس أولياء الشيطان من أهل الطّمع و الجفاء و الكبر بأولى بالجدّ في غيهم و ضلالهم و باطلهم من أولياء الله، من أهل البرّ و الزّهادة و الإخبات في حقهم و طاعة ربهم و مناصحة إمامهم، أنّي و الله لو لقيتهم فردا و هم ملء الأرض ما باليت و لا استوحشت و أنّي من

ضلاتهم التي هم فيها و الهدى الذي نحن عليه لعل ثقة و بينة و يقين و صبر، و انى الى لقاء  
ربى لمشتاق و لحسن ثواب ربى لمنتظر، و لكن أسفا يعتريني، و حزنا يخامرني من أن يلي أمر  
هذه الأمة سفهاؤها و فجارها فيتخذوا مال الله دولا و عباد الله خولا [و الصالحين حربا و  
الفاستين حزبا، و أيم الله لو لا ذلك ما أكثرت تأنيبكم و تأليبكم و تحريضكم، و لتركتم إذ و نيتم  
و أيتم حتى ألقاهم بنفسى متى حم لي لقاءهم، فو الله انى لعل الحق، و انى للشهادة لمحّب، ف  
انفروا خفاً و ثقلاً و جاهدوا بأموالكم و أنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم  
تعلون و لا تناقلوا الى الأرض فتقروا بالخسف و تبوءوا بالذلّ و يكن نصيبكم الأخرى، ان أخا  
الحرب اليقظان الأرق، و من نام لم ينم عنه، و من ضعف أودى، و من ترك الجهاد [في الله]  
كان كالمغبون المهين.

اللهم اجمعنا و إياهم على الهدى، و زهدنا و إياهم في الدنيا، و اجعل الآخرة خيرا لنا و لهم من  
الاولى، و السلام.

الغارات، ابراهيم بن محمد الثقفي الكوفي،

ط الحديثة، ج ١، ص ٣٠٢ - ٣٢٢

## ظلم گریزی در بیان حضرت

وَاللَّهِ لَأَنَّ أَيْتَ عَلَى حَسَكِ السَّعْدَانِ مُسَهَّداً ، أَوْ أُجَرَ فِي الْأَغْلَالِ مُصَفِّداً ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ  
أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظَالِماً لِبَعْضِ الْعِبَادِ ، وَغَاصِباً لِشَيْءٍ مِنَ الْحُطَامِ ! وَكَيْفَ  
أَظْلِمُ أَحَدًا لِنَفْسٍ يُسْرِعُ إِلَى الْبَلِيِّ قَوْلُهَا وَيَطْوُلُ فِي الثَّرَى حُلُولُهَا ؟ ! وَاللَّهِ ، لَقَدْ رَأَيْتُ عَقِيلاً  
وَقَدْ أَمَلَقَ حَتَّى اسْتَمَاحَنِي مِنْ بَرِّكُمْ صَاعاً ، وَرَأَيْتُ صَبِيَانَهُ شُعَثَ الشُّعُورِ ، غُبَرَ الْأَلْوَانِ مِنْ  
فَقْرِهِمْ ، كَأَنَّمَا سُودَّتْ وُجُوهُهُمْ بِالْعِظَلِ ، وَعَاوَدَنِي مُؤَكِّداً ، وَكَرَّرَ عَلَيَّ الْقَوْلَ مُرَدِّداً ،  
فَأَصْغَيْتُ إِلَيْهِ سَمْعِي ، فَظَنَّ أَنِّي أْبِعُهُ دِينِي ، وَأَتَّبَعُ قِيَادَهُ مُفَارِقاً طَرِيقَتِي . فَأَحْمَيْتُ لَهُ حَدِيدَةً  
، ثُمَّ أَدْنَيْتُهَا مِنْ جِسْمِهِ لِيَعْتَبِرَ بِهَا ، فَضَجَّ ضَجِيحَ ذِي دَنْفَمِنِ الْمَهَا ، وَكَادَ أَنْ يَحْتَرِقَ مِنْ  
مَيْسَمِهَا ، فَقُلْتُ لَهُ : ثَكَلْتِكَ الثَّوَاكِلُ يَا عَقِيلُ ! أَتَنْتُنُّ مِنْ حَدِيدَةٍ أَحْمَاهَا إِنْسَانُهَا لِلْعَبِيهِ ، وَتَجْرُنِي  
إِلَى نَارٍ سَجَرَهَا جَبَّارُهَا لِعُضْبِهِ ؟ ! أَتَنْتُنُّ مِنَ الْأَذَى وَلَا أَتَنْتُنُّ مِنْ لَظْيٍ